http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1543) السنة السادسة -الخميس (25) حزيران 2009

بعض القوى السياسية قد لا تريد انسحابها!

مواطنون: القضاء على البطالة وتوفير الخدمات اليومية أهمّ من انسحاب القوات الأمريكية

مع اقتراب موعد انسحاب القوات الأمريكية من المدن والقصبات والقرى العراقية والتمركز في قواعد عسكرية محددة حسب الاتفاقية الأمنية المبرمة بين الجانب العراقي والجانب الأمريكي، تباينت آراء الشارع العراقي حول هذا الموضوع. تعددت الأسباب لكن المخاوف قائمة، سواء بالنسبة للمواطن العادي الذي يهمه استقرار الأوضاع الأمنية والاجتماعية ليمارس حياته الاعتيادية.. البعض من المواطنين غير مكترثين اصلا بهذا الموضوع معتبرين ان الخدمات التي تقدم لهم ومناقشة التقصير فيها وحلها اجدى بكثير من التعلق بخروج الأمريكان او عدم خروجهم!

بغداد/ وائل نعمة

معيار المصداقية

يقول (ابو سعد ٤٣عاما – بائع سكائر في شارع النضال): هناك معيار واحد لكل ما يجري في العراق حسب رأيي فعندما اجد سوءا في الخدمات من عدم توفر الماء والكهرباء وخراب الكثير من البنايات وسوء الخدمات البلدية وغيرها مقارنة بما يشاع في القنوات الإعلامية وخصوصا المحسوبة على الحكومة بأن الوضع جيد والخدمات متوفرة يعطي المواطن شعورا بأن هناك حالة من الانفصال بين ما تقوله الحكومة وما هو موجود على ارض الواقع، وان من الأفضل لنا ان تخرج القوات الأمريكية من المدن العراقية وتبقى في معسكرات بعيدة عن الشارع وبعيدة عن المواطن العراقي.

الانفجارات محاولات يائسة

في حين يرى كاظم (٥٣)عاماً و يعمل في بناء إحدى البنايات الجديدة التي ظهرت للحياة بعد التحسن الأمني: ان تحسن الوضع الأمني والهدوء هو من أهم الامور التي يهتم بها المواطن العراقي فإن حدث انهيار امني بعد خروج القوات الأمريكية من المدن، سوف يؤثر على عملنا ويرجعنا الى فترة الجلوس بالبيت بدون عمل وبدون مقدرة على إعالة عوائلنا.

ويضيف كاظم : لي ثقة كبيرة في مستوى إعداد الجيش والشرطة وقدرتهما في حماية أرواح المواطنين وممتلكاتهم والحفاظ على الأمن في كل مدن العراق، لانهم منتشرون في كل مكان والمنجزات التي حققها العراق خلال الفترة السابقة كانت اكبر دليل على مدى قدرة القوات العراقية في الحفاظ على الوضع الأمني، واما الانفجارات التي حدثت مؤخرا فهي لن تثني عزيمة العراقيين ولا الحكومة ولا القوات الأمنية العراقية في مواصلة دحر قوى الظلام والتخريب التي تقوم بمحاولات بائسة بين فترة وأخرى لتؤكد أنها موجودة وانها ممكن ان تعيد الوضع الأمني الى سابق عهده.

اتركوا العراق للعراقيين

صاحب صيرفة السحاب سعد التميمي ٤٨ سنة حاصل على بكالوريوس في الطيران وإدارة اعمال وعلوم عسكرية يقول أن له ثقة كبيرة في كلام القوات الأمريكية وانهم سوف ينسحبون فعلا من المدن العراقية لان هذا يعود الى وضع أمريكا في الساحة الدولية وثقة المجتمع الدولي بكلامها وأيضاً حتى لا تضع الإعلام والرأي العام ضدها سواء كان الأمريكي او الدولي خصوصا ان الرئيس اوباما كان واضحا في نواياه تجاه العراق ورغبته في تركه لأهله ونحن نقول حسب المثل الشائع (أهل مكة أدرى بشعابها) ولذلك من الأفضل ان يتركوا العراق للعراقيين وان يكون انسحاب القوات الأمريكية من المدن هو بداية او تجربة حقيقية توضع فيها القوات الأمنية العراقية على المحك مع واجباتهم الأمنية، رغم ان القوات العراقية قد قامت في السابق بالكثير من العمليات العسكرية بمفردها دون مساندة أمريكية وأثبتت جدارتها ولذلك فأن لدينا ثقة في قدرة القوات العراقية وانها سوف تستفيد من هذه التجربة حتى تستعد لمهامها الأكبر بعد الانسحاب الأمريكي الكلي في نهاية ٢٠١١، وفي مدى تأثر عمله بتغير الوضع الأمني يقول سعد: أنه مواطن يشبه كل المواطنين الآخرين فسوف يتأثر عمله في حالة انهيار الوضع الأمني بعد خروج القوات الأمريكية من المدن العراقية، بالرغم من ان عملنا قد يكون له خصوصية اكثر بسبب اننا نتعامل مع الأموال وحركتها ولذلك نحن نتخوف من أن يؤثر خروج الأمريكان مع سوء الوضع الأمني على عملنا.

تنسيق مشترك

فيما شاركنا الكلام اللواء المتقاعد احمد وهو في الستينيات من عمره حيث قال: أني ارى هناك مشاهد مفرحة لحركة القوات الأمريكية تشير بأنهم يخرجون من المدن ويرفعون الحواجز الكونكريتية من الاماكن التي كانوا يقيمون فيها فهذا كله دليل على ذهاب القوات الى معسكراتها في خطوة جدية لتسلم القوات العراقية الملف الامني في داخل المدن من القوات الأمريكية، ويضيف اللواء اما بالنسبة للانفجارات التي حدثت مؤخرا وربما ما سيحدث غدا او بعده وربما تزداد هذه الانفجارات كلما اقترب موعد الانسحاب ماهو الا دليل صارخ على ان هناك من يريد عدم خروج هذه القوات لانه كلما اقتربنا من حصولنا على السيادة الكاملة تدخل الخونة في ابعاد هذا الحلم ودليل ذلك ما يحدث من عمليات التخريب والقتل، ويضيف: بأن هناك بعض القوى السياسية التي ربما لن يكون من مصلحتها خروج القوات الامريكية من المدن ولا خروجها من العراق بشكل عام، وقد تكون بعض القوى مرتبطة ببعض المصالح التي قد تنتهي بخروج القوات الامريكية.

ويتمنى اللواء المتقاعد من الاحزاب والقوى السياسية ان تترفع عن مصالحها الشخصية وتنزل الى الشارع العراقي لكي تكسب قاعدة شعبية بطريقة نزيهة وعن طريق تقديم الخدمات وجعل المواطن في حالة افضل .. وفيما يخص قدرة القوات الأمنية فيعتقد اللواء ان القوات العراقية وخصوصا الجيش له القدرة الكاملة في الحفاظ على الوضع الأمني ولكن بشرط ان يعطى الصلاحيات الكاملة وعدم تدخل القوات الأمريكية في عمله حتى لا يكون ازدواج في الأوامر وان يكون التحرك واحداً ومن جهة واحدة ولا مانع من ان يقوم الجانب الأمريكي بتقديم الدعم اللوجستي، من معلومات وتقديم ببعض الأجهزة التي لا يملكها الجانب العراقي حتى تستطيع ان تقوم القوات العراقية بمهامها بالطريقة الصحيحة.

تصرفات لا توحي بالثقة

قوات الجيش والشرطة لن تكون مصدر ثقة واطمئنان كما يرى احد بائعي الفلافل في منطقة البتاوين حميد كرم ٤٥ سنة ويقول: أن القوات الأمنية ليس لها ولاء ثابت وربما البعض منها يكون ولاؤها ضيقا وفئوياً ولأحزاب معينة بدلا من ان يكون ولاؤها واحدا للوطن، وأن تصرفات القوات الأمنية في الشارع وعدم تمتعها بالثقافة وعدم احترام المواطن في بعض المواقف قد يشعرنا بعدم قدرتها على الحفاظ على الوضع الأمني بعد انسحاب القوات الأمريكية او ربما لن يردعها احد في عدم احترامها للمواطن.

استعداد تام

احد رجال الشرطة المتواجدين في احدى نقاط السيطرة في منطقة علاوي الحلة كان متفائلا من خروج القوات الأمريكية وأكد على استعدادهم في تقديم أرواحهم فداء للوطن وللشعب وانهم قادرون على حماية العراق وشعبه، يقول الشرطي محمد لقد ضقنا ذرعا من تدخل القوات الأمريكية في عملنا في الشارع وهم محصنون ولا يمكننا ان نحاسبهم وقد عرقلوا عملنا كثيرا لذلك نحن متفائلون بخروجهم من المدن وترك العراق للعراقيين وترك الحفاظ على الوضع الأمني للقوات العراقية لاننا مستعدون تمام الاستعداد لان نحمي بلدنا.

آراء متضاربة

وفي احد الكازينوهات التي افتتحت في شارع ابو نواس بعد التحسن الامني قال احد المواطنين : من الجيد خروج القوات الامريكية ولكن بالمقابل نتمنى ان يكون الجيش والشرطة العراقية قادرة على حمايتنا لاننا قد شعرنا بالامان في هذه الفترة وعدنا لحياتنا الطبيعية، وأعرب احد العاملين في الكازينو (توني) عن مخاوفه من ان يضع لنا احد عبوة في باب الكازينو او ان لانستطيع ان نمارس عملنا بعد ان تنسحب القوات الأمريكية فنحن نتمنى خروجها، ولكن لا اعتقد ان القوات العراقية بذلك المستوى من الجاهزية والقدرة على فرض القانون وحماية المواطن وممتلكاته.

فيما كان يرى سلوان ٢٣ سنة احد العاملين في شركة السنونو للسفر والسياحة بأن على الحكومة ان تحافظ على الوضع الأمني بعد انسحاب القوات الأمريكية ليس فقط في انتشار القوات الأمنية وانما أيضاً بفرض الخدمات وتحسين الوضع المعيشي وتوفير فرص العمل والقضاء على البطالة لانها من العوامل المساعدة على تحسين الوضع الأمني، وبتحسن الأوضاع الخدمية سوف يلتف اكثر المواطنين بشأن حكومتهم ويكون اكثر حرصا على تراب الوطن.

وفيما يخص مدى قدرة وجاهزية القوات العراقية في اخذ دورها بالحفاظ على الوضع الأمني والحيلولة دون انهياره مرة أخرى بعد ان قطع العراق وبجهود الحكومة والمخلصين من أبناء الشعب شوطا كبيرا في تغيير الوضع الأمني ورفع الحواجز وافتتاح الأسواق والكازينوهات وعودة الحياة في شوارع بغداد الى سابق عهدها وأفضل، لربما قد يتخوف المواطن العراقي من رجوع الأوضاع الى ما قبل خطة فرض القانون وعودة المواطن الى المربع الأول وتخوفه من الشارع وما قد يتعرض له، بالرغم من ان الحكومة قد ذكرت في وقت سابق بأنها سوف تقوم بنشر مليون عنصر امني في المدن العراقية كافة بعد انسحاب القوات الأمريكية.

يقول أبو سامي وهو رجل خمسيني: لدينا ثقة بالقوات الأمنية من الجيش والشرطة لانهم أبناؤنا وأبناء الوطن فليس لدينا مشكلة معهم ولا في إخلاصهم او ولائهم للوطن، ويضيف أبو سامي بأنه متخوف من انهيار الوضع الأمني بسبب تدافع المصالح بين القوى السياسية!

تسليم و استلام

كتابة على الحيطان

حظك والدائرة الرسمية!

عامر القيسي

الحظ السيئ وحده هو الذي يقودك الى مراجعة احدى دوائر الدولة، وبما ان لا خيار لديك الا ان تراجع دائرة رسمية بين فترة وأخرى للحصول مثلا على وثائق المربع الذهبي، حسب تسميتها الشعبية (التموينية، السكن، البطاقة الشخصية، شهادة الجنسية)، فان هذا الحظ يزورك بين الفينة والفينة كما يقال دون جواز مرور.

وما تتميز به معظم دوائر الدولة، التي لها تماس مباشر مع معاملات الناس اليومية، انها دوائر خارج تغطية اي تطور في المجال الخدماتي، فأمام كل شباك هناك تدافع للمراجعين للوصول الى طلعة الموظف البهية،وهناك دائما من يتلاعب بزمنك وكرامتك بمزاجية عالية، وفي دوائر عديدة تجد ان الحل والربط بيد اصغر الحلقات وأضعفها للوصول الى مدير الدائرة مثلا . وفي معظم الدوائر تجد هناك من يبتزك ماديا لانجاز معاملاتك، وأشكال الابتزاز عديدة ومتنوعة،تنتهي في معظم الأحيان باستسلامك الكامل للمبتز في سبيل انجاز معاملتك، من فوق رؤوس الناس وتحت أنظارهم !. وقضية الرشاوى لتسهيل المهام وتقليص الوقت أصبحت من الممارسات الشائعة والتقليدية والتي لا تثير الكثير من تأنيب الضمير.

ويشترك في مهمة الابتزاز اكثر من طرف بأدوار موزعة بإحكام، فقد قادني حظي العاثر لانجاز معاملة في احدى دوائر الدولة، لأكتشف ان الفرّاش (مع شديد الاحترام لوظيفته)، يقوم بمهام الجوكر في الدائرة، فهو المنسق وهو القابض وهو الموزع وهو الذي يقول لك بالدقيقة متى تنتهي معاملتك أولا وأي الحلقات يستطيع ان يلغيها لك (على عين القانون) ثانياً، وهو الذي يحدد أجر الجهد الذي يبذله بالتعاون مع بقية الزملاء، ونفس المعاملة قادتني مجبرا الى دائرة أخرى، لاكتشف انها سوق للهرج والمرج، وليس دائرة محترمة في دولة محترمة، المراجعون خلف مناضد الموظفين، وبعض الموظفين منشغلون بإعداد الفطور الأول، فيما البقية من زملائهم في عراك وصراخ مع المراجعين، ولا احد يستطيع ان يعرف (حماهه من رجله) حسب التعبير الشعبي العراقي الدارج، ولولا وجود احد (المتخشخشين) معي،والذي يعرف أسرار فك الأسرار، لتركت معاملتي على طاولة احد الوظفين الذي لم يكلف نفسه حتى عناء النظر الى وجهي أو معاملتي، او حتى سؤالي عن السبب الذي دعاني للوقوف امام منضدته من دون كل المناضد! وفهمت فيما بعد ان الحل والربط في هذه الدائرة بيد (الشرطي) لكن تسهيلاته تتوقف عند باب المدير الذي لا يرغب ان يتدخل أحد في شؤونه!

ولأي مسؤول يعتقد ان في الامر مبالغة أو تجنيا، فما عليه الا ان يشمر عن ساعديه ويراجع بنفسه انجاز معاملة تخصه، ليكتشف حجم التخلف الذي تعانيه دوائرنا، وحجم الفساد الذي يبدأ آلية عمله من الباب الرئيس لبعض الدوائر، ليكتشف السيد المسؤول حجم الاهانة التي يتعرض لها المواطن عندما تكون حاجته ماسة لمساعدة مؤسسات الدولة !

لا نتحدث بشكل مطلق، ففي هذه اللوحة السوداء الكثير من النقاط البيض التي لا نريد ان نبخس حقها ولا نتجنى عليها، فهناك دوائر تقدم خدماتها للمواطن باحترام ودون ابتزاز من صغير وكبير، لكننا حقيقة نتحدث عن غالبية عمل دوائرنا وطبيعة علاقتها مع المواطن الذي ينبغي ان تكون مؤسسات الدولة لخدمته وليس لابتزازه!

فنادق جديدة في بغداد تنتظر دعم هيئة السياحة

فندق جديد في بغداد

بغداد/ المدى

تشهد العاصمة العراقية بغداد ومنذ اكثر من سنة ونصف حركة واسعة في بناء المشاريع التجارية والسياحية من مجمعات تسويقية كبيرة ونواد ليلية وفنادق حديثة وترميم القديم منها فبعد التحسن الأمني الواضح الذي بدأت ملامحه تظهر منذ تطبيق خطة فرض القانون وانعكس ايجابيا على حركة الناس في الشارع وعلى تنشيط الحركة الاقتصادية والتجارية وتشجيع أصحاب رؤوس الأموال العراقية والأجنبية لاستثمارها في السوق العراقية، كانت الفنادق قد أغلقت أبوابها وغطت شبابيكها وأبوابها خوفاً من أن يستحوذ احد على البناية او يسكنها او يسرق محتوياتها وبعضها قد تم عرضه للبيع، الآن قد فتحت الكثير من الفنادق ابوابها وعادت الحياة لها وبدأت تستقبل الزبائن من جديد.

وضع صاحب فندق «جنات العراق» في منطقة الكرادة- داخل اكثر من مليار دينار عراقي لكي يحول بناية خربة كانت معدة لسكن العوائل والمكاتب الى فندق درجة أولى.

جمال نيشان مدير الفندق قال: استمر العمل في الفندق قرابة السنة وتم افتتاحه قبل شهرين فقط، وما شجعني على صرف هذا المبلغ وتحويل البناية الى فندق من الدرجة الاولى، هو إقبال الناس، من المحافظات خصوصاً لإتمام معاملاتهم وثقة المواطن بالوضع الأمني في بغداد ما دفعه للمبيت في الفندق بعد ان كان يأتي صباحا ويذهب مسرعاً، وقبل غياب الشمس يكون قد رجع الى المحافظة التي كان قد أتى منها.

جبار أبو سارة احد المواطنين من سكنة مدينة العمارة يقوم في بغداد بقضاء بعض المعاملات في وزارة التجارة وهو يقيم في فندق جنات العراق منذ ٣ أيام وقد أشاد بوضع الفندق وبالخدمات المقدمة.

وأوضح بأنه كان يتخوف في الفترات السابقة من القدوم الى بغداد فما بالك بالمبيت في احد الفنادق خصوصا ما كان يسمع عن الاقتناص الطائفي! فكان لابد قبل ان يحضر الى فندق معين من أن يعرف توجهات هذا الفندق وأي فريق يتبع وفي أي منطقة يقع حتى يذهب الى الفريق الذي يطمئن له! اما الآن فقد اختفى هذا الهاجس بعد التحسن الأمني خصوصاً اذا ما عرفنا وحسب قول مدير الفندق بأن كل يوم تنشغل من ١٥ الى ٢٠ غرفة وهذا دليل واضح على نشاط عمل الفندق.

قاعة استقبال جديدة

مستقبل السياحة

في فندق قصر الغدير الواقع في منطقة المسبح المكون من ٥ طوابق وكل طابق يحتوي ٨ غرف و(سويت) واحد، كان هناك مؤتمر تعقده احدى الشركات الكبيرة في بغداد وقد حضر كل العاملين في فروعها المنتشرة في العراق وشغلوا معظم غرف الفندق وكذلك قاعة المناسبات.

صاحب الفندق صالح حسين الشحماني يرى ان المستقبل هو للسياحة في العراق ويتوقع بعد تحسن الوضع اكثر وانفتاح الاستثمار وقدوم الشركات الأجنبية والعربية سوف يزداد الإقبال على الفنادق لان هذه الشركات تحتاج الى أماكن سكن لمنتسبيها وعقد مؤتمراتها، والمكان المناسب هو الفنادق الجيدة طبعاً.

البطاقة الإلكترونية

برج بغداد فندق آخر أعيد افتتاحه وترميمه، يقع عند تقاطع السفارة الألمانية (سابقا) وحسب قول صاحب الفندق بأن نسبة الغرف المحجوزة تصل الى ٦٠٪ و٧٠٪ يومياً.

أبو سنان رجل ذو خبرة قديمة بمجال الفنادق وهو صاحب الفندق، متفائل بمستقبل العمل الفندقي في العراق، وقال: ان العراق سيكون بلداً سياحياً من جانبين، السياحة الدينية والآثار الموجودة فيه والمعالم الحضارية، ويجب ان يرافق هذا التوجه في السياحة افتتاح اكثر للنوادي الليلية والكازينوهات حتى يطمئن السائح، كما نحتاج الى قوانين جديدة لحماية السائح وتسهيل دخوله والى منظومة مصرفية متطورة وان نبدأ باستخدام البطاقات الإلكترونية بالدفع المالي حتى نسهل التعامل النقدي للسائح، فضلاً عن توفير الخدمات الأخرى من الباصات والتكسيات وتحسين المطارات حتى يسهل دخول السياح بالمقابل سوف يعود النفع على الفنادق وتزداد ويزدهر عملها.

نقص في الخدمات

يشكو اكثر أصحاب الفنادق من انقطاع التيار الكهربائي وقلة تجهيز الطاقة وتذبذبها حتى انها قد لا تكفي لتشغيل بعض المنظومات الضخمة للتكييف لانها تحتاج الى طاقة كهربائية، ويقول صاحب فندق قصر الغدير ان هذا الخلل في المنظومة الكهربائية اثر بشكل سلبي على وضع الفنادق وعلى راحة الزبائن فعندما ينقطع التيار الكهربائي اكثر من عشر ساعات باليوم سوف يشعر الزبون بعدم الراحة.

وقد أجبرنا هذا على جلب مولدتين لتجهيز الفندق بالكهرباء على مدار اليوم، خصوصاً ان فندقنا كبير وهو على نظام الشقق، فالشقة الواحدة تحتوي على صالة ومطبخ وتسكن فيها عائلة ومعظمهم تجار فمن غير المعقول انقطاع التيار الكهربائي عنهم، وأضاف بان مشكلة المولدات تجر معها مشاكل اخرى منها توفير المشتقات النفطية من مادة الكاز وهي أيضاً مرتفعة الثمن، وفي بعض الأحيان يكون من الصعوبة الحصول عليها خصوصا مع اشتداد ارتفاع درجات الحرارة لان الطلب على هذه المادة سوف يرتفع، وبالرغم من ان شركة توزيع المنتجات النفطية قد حددت حصة الى الفنادق لكنها لا تكفي ولا تفي بالغرض ولا تسد الحاجة المطلوبة خصوصا بالفنادق الكبيرة والراقية، كما ان بعض أصحاب الفنادق لم يشملوا بحصة الكاز لان الروتين يعرقل عمل دوائر الدولة فتجد صعوبة في الحصول على الدفتر الخاص بالحصة من المشتقات، كما حصل معي فإن اللجان الخاصة بشركة توزيع المنتجات النفطية تأتي وتذهب للفندق والروتين معها والنتيجة لا حصة لي من الكاز الى هذه اللحظة، ما اضطرني الى الاعتماد على نفسي في توفير الوقود اللازم للمولدات.

من وجوه المشكلة

وجه آخر للمشاكل التي تعانيها الفنادق كما يوضحها جمال نيشان مدير فندق جنات العراق هي تجاهل هيئة السياحة للفنادق ما أدى بالاعتقاد لبعض أصحاب الفنادق بأنها غير موجودة اصلا ولكننا نتذكرها عندما يأتي مندوب منهم يحمل دفتره ويطلب تسديد الرسوم من مهنة ودعاية وضريبة، أما في الأوقات الأخرى فلا نجد اي شخص من هذه الهيئة الغائبة والموجودة على الورق فقط.

وينبغي أن تأخذ هيئة السياحة دورها المهم في دفع عجلة السياحة ورفد الفنادق باحتياجاتها ودعمها ماديا من خلال القروض او تسهيل استيراد بعض الأجهزة والمعدات للفنادق، وإرسال بعض أصحاب الفنادق الكبيرة الى الخارج في دورات للاطلاع على سير السياحة والفنادق في دول العالم العربية والغربية، ونتمنى ان يصار الى تكوين لجنة خاصة في هيئة السياحة تأخذ على عاتقها توزيع الوفود الرسمية والسياحية القادمة الى العراق بشكل تنافسي بين الفنادق اعتمادا على عروض تقدم من الفنادق بشأن حجم الفندق وقدرة استيعابه والخدمات المتوفرة والأسعار الخاصة بخدماته.